الفرج أمام عينيك ولا تراه

أحد سجناء لويس الرابع عشر كان محكوماً عليه بالإعدام ومسجون في جناح قلعه مطلة على جبل ..هذا السجين لم يبق على موعد إعدامه سوى ليلة واحدة.. ويروى عن لويس الرابع عشر ابتكاره لحيل وتصرفات غريبة..

وفي تلك الليله فوجئ السجين وهو في أشد حالات اليأس بباب الزنزانة يفتح ولويس يدخل عليه مع حرسه ليقول له :

أعرف أن موعد إعدامك غداً ، لكني سأعطيك فرصة إن نجحت في استغلالها فبإمكانك أن تنجو ....هناك مخرج موجود في جناحك بدون حراسة إن تمكّنت من العثور عليه يمكنك عن طريقه الخروج وإن لم تتمكن فإن الحراس سيأتون غداً مع شروق الشمس لأخذك لحكم الإعدام..... أرجو أن تكون محظوظاً بما فيه الكفاية لتعرف هذا المخرج..

وبعد أخذ ورد ..تأكد السجين من جدية الإمبراطور وأنه لا يقول ذلك للسخرية منه ،غادر الحراس الزانزانة مع الامبراطور بعد ان فكوا سلاسله وتركوه لكى لا يضيع عليه الوقت ..

جلس السجين مذهولاً فهو يعرف أن الإمبراطور صادق ويعرف عن لجوئه لمثل مثل هذه الابتكارات في قضايا وحالات مماثلة ..

وبدأت المحاولات وبدأ يفتش في الجناح الذى سجن فيه والذي يحتوي على عدة غرف وزوايا ، ولاح له الأمل عندما اكتشف غطاء فتحة مغطاة بسجادة بالية على الأرض وما إن فتحها حتى وجدها تؤدي الى سلم ينزل الى سرداب سفلي ويليه درج اخر يصعد مرة اخرى وبعده درج اخر يؤدي إلى درج آخر وظل يصعد ثم يصعد الى أن بدأ يحس بتسلل نسيم الهواء الخارجي مما بث في نفسه الأمل ولكن الدرج لم ينته .. واستمر يصعد ويصعد إلى أن وجد نفسه في النهاية وصل الى برج القلعة الشاهق والأرض لا يكاد يراها وبقي حائراً لفترة طويلة فلم يجد أي فرصة ليستفيد منها للهرب وعاد أدراجه حزيناً منهكاً وألقى نفسه في أول بقعة وصل اليها في جناحه حائراً لكنه واثق أن الأمبراطور لايخدعه ..

وبينما هو ملقى على الأرض مهموماً ومنهكاً ويضرب بقدمه الحائط غاضباً وإذا به يحس بالحجر الذي يضع عليه قدمه يتزحزح ، فقفز وبدأ يختبر الحجر فوجد بالإمكان تحريكه وما أن أزاحه إذا به يجد سرداباً ضيقاً فبدأ يزحف حتى سمع صوت خرير مياه و أحس بالأمل لعلمه أن القلعة تطل على نهر بل ووجد نافذة مغلقة بالحديد أمكنه أن يرى النهر من خلالها.....

استمرت محاولاته بالزحف الى أن وجد في النهاية هذا السرداب ينتهى بنهاية ميتة مغلقه وعاد يختبر كل حجر وبقعة فيه ربما كان فيه مفتاح حجر اخر لكن كل محاولاته ضاعت سدى والليل يمضى .. واستمر يحاول..... ويفتش..... وفي كل مرة يكتشف أملاً جديدا... فمره ينتهى إلى نافذة حديدية ومرة الى سرداب طويل ذى تعرجات لانهاية لها ليجد السرداب أعاده لنفس الزانزانة ..

وهكذا ظل طوال الليل يلهث في محاولات وبوادر أمل تلوح له مرة من هنا ومرة من هناك وكلها توحي له بالأمل في أول الأمر لكنها في النهاية تبوء بالفشل وتزيد من تحطمه ..

وأخيرا انقضت ليلة السجين كلها .. ولاح له من خلال النافذة ضوء الشمس وهو ملقى على ارضية السجن في غاية الإنهاك محطم الأمل من محاولاته اليائسة وأيقن ان مهلته انتهت وأنه فشل في استغلال الفرصة .. ووجد وجه الإمبراطور يطل عليه من الباب ويقول له..... أراك لازلت هنا....

قال السجين كنت أتوقع أنك صادق معي أيها الامبراطور.....

قال له الامبراطور ... لقد كنت صادقاً...

سأله السجين.... لم أترك بقعة في الجناح لم أحاول فيها ، فأين المخرج الذى قلت لي ؟

قال له الامبراطور لقد كان باب الزنزانة أمامك مفتوحاً وغير مغلق !!!!!!!!!!!!!!!!!!!

«**انتهت القصه**»

بعد ان انتهيت من القراءة قلت في نفسي سبحان الله ..... سبحان الله احياناً الفرج امام عينك وواضح وضوح الشمس و لا تراه ؟؟ تبحث وتلهث هنا و هناك ...تبعد و تقرب ... تدور حوله و تدور معك الدنيا .. هو امامك تماما ولا تراه !! وأحيانا استعجالك يضيع عليك فرص كثيرة ... وأحياناً وأحيانا ...

فهل يعرف أحدكم الباب السري الذي يمكن أن نخرج منه؟

ثمن المعجزة

في مكان ما في أمريكا ، توجّهت الطفلة ذات السادسة إلى غرفة نومها،و تناولت حصالة نقودها من مخبئها السري في خزانتها،ثم أفرغتها مما فيها على الأرض، و أخذت تعد بعناية ما جمعته من نقود خلال الأسابيع الفائتة.

ثم أعادت عدها ثانية فثالثة، ثم همست في سرها :

"إنها بالتأكيد كافية، و لا مجال لأي خطأ" ؛ و بكل عناية أرجعت النقود إلى الحصالة ثم لبست رداءها، و تسللت من الباب الخلفي، متجهة إلى الصيدلية التي لا تبعد كثيرا عن دارها.

كان الصيدلي مشغولا للغاية، فانتظرته صابرة، و لكنه استمر منشغلا عنها،فحاولت لفت نظره دون جدوى، فما كان منها بعد أن يئست إلا أن أخرجت قطعة نقود معدنية بقيمة ربع دولار من الحصالة،فألقتها فوق زجاج الطاولة التي يقف وراءها الصيدلي ؛ عندئذ فقط انتبه إليها،

فسألها بصوت عبر فيه عن استيائه : ماذا تريدين أيتها الطفلة ؟ إنني أتكلم مع شقيقي القادم من شيكاغو،و

الذي لم اره منذ زمن طويل ..

فأجابته بحده مظهرة بدورها انزعاجها من سلوكه:

شقيقي الصغير مريض جدا و بحاجة لدواء اسمه (معجزة)، و أريد أن أشتري له هذا الدواء.

أجابها الصيدلي بشيء من الدهشة:عفواً، ماذا قلت ؟

فاستأنفت كلامها قائلة بكل جدية: شقيقي الصغير أندرو، يشكو من مشكلة في غاية السوء، يقول والدي أن هناك ورما في رأسه،لا تنقذه منه سوى معجزة، هل فهمتني ؟؟؟ فكم هو ثمن (معجزة) ؟ أرجوك أفدني حالا !

أجابها الصيدلي مغيرا لهجته إلى أسلوب أكثر نعومة :أنا آسف، فأنا لا أبيع (معجزة) في صيدليتي !"

أجابته الطفلة ملحّة: اسمعني جيداً، فأنا معي ما يكفي من النقود لشراء الدواء، فقط قل لي كم هو الثمن ! "

كان شقيق الصيدلي يصغي للحديث، فتقدم من الطفلة سائلا: ما هو نوع (معجزة) التي يحتاجها شقيقك أندرو ؟ "

"أجابته الفتاة بعينين مغرورقتين: لا أدري ، و لكن كل ما أعرفه أن شقيقي حقيقة مريض جدا ، قالت أمي إنه بحاجة إلى عملية جراحية، ولكن أبي أجابها، أنه لا يملك نقودا تغطي هذه العملية، لذا قررت أن أستخدم نقودي !.

سألها شقيق الصيدلي مبدياً اهتمامه: كم لديك من النقود يا صغيرتي ؟ "

فأجابته مزهوة : دولار واحد و أحد عشرة سنتا، و يمكنني أن أجمع المزيد إذا احتجت !.."

أجابها مبتسما: يا لها من مصادفة ، دولار و أحد عشر سنتا، هي بالضبط المبلغ المطلوب ثمنا ل (معجزة) من أجل شقيقك الصغير

ثم تناول منها المبلغ بيد وباليد الأخرى أمسك بيدها الصغيرة ، طالبا منها أن تقوده إلى دارها ليقابل والديها ، وقال لها: أريد رؤية شقيقك أيضا .

لقد كان ذلك الرجل هو الدكتور كارلتُن أرمسترنج ، جراح الأعصاب المعروف .وقد قام الدكتور كارلتن بإجراء العملية للطفل أندرو مجاناً ، و كانت عملية ناجحة تعافى بعدها أندرو تماما ..

بعد بضعة أيام، جلس الوالدان يتحدثان عن تسلسل الأحداث منذ التعرف على الدكتور كارلتون وحتى نجاح العملية و عودة أندرو إلى حالته الطبيعية،كانا يتحدثان و قد غمرتهما السعادة ، و قالت الوالدة في سياق الحديث: " حقا إنها معجزة ! "

ثم تساءلت : " ترى كم كلفت هذه العملية ؟"

رسمت الطفلة على شفتيها ابتسامة عريضة ، فهي تعلم وحدها أن (معجزة) كلفت بالضبط دولارا واحد ا وأحد عشر سنتا.

●●●

عندما يكون حب الآخرين .. صادقاً .. ونابعاً من القلب .. عندها ستكون المعجزة .. ولن تكلف الكثير..

ما هو النجاح

النجاح..

هو تحقيق أحلامك ..هو استغلالك الأمثل لطاقاتك..هو العلاقات الطيبة هو تحقيق ما تريده وتوده.. هو التعلم من الماضي والاستفادة منه.. أو هو نتيجة فشل متكرر أو هو التغلب على العادات السلبية..هو أن تكتشف ذلك.

إن تعريف أو ماهية النجاح مختلف من شخص إلي آخر فحدد ما هو النجاح بالنسبة لك.. أعرف طريقك وإلي أين أنت سائر؟ ماذا تريد بالضبط؟

حدد ماذا تريد من نفسك من علاقاتك ،من ربك، من مهنتك.. ماذا تريد من الحياة ..اعرف إلي أين أنت ذاهب وإلا ذهبت لمكان مظلم وأنت في وسط المحيط فوجه السفينة وإلا بقيت تصارع الأمواج.

سامح..

لا يوجد شخص عظيم إلا وتجده متسامحاً.. وأفضل وسيلة للانتقام هي النجاح والتسامح.. سامح نفسك وأطلب من الله أن يسامحك واسأله قلباً متسامحاً ، سامح الواقع سامح والديك وأهلك وإخوانك ومدرسيك واطلب منهم أن يسامحوك ، سامحهم وستكون في أول سلم النجاح.

تقبل..

تقبل الماضي والحاضر وتقبل نفسك كما هي، تقبل جسدك كما هو.. إذا كان لا يعجبك تقبله كما هو تقبل الناس كما هم.. تقبل والديك وأصدقاءك وأهلك، تقبل الحياة والأحداث كما هي.. ارض بالوقت الحاضر والماضي الرضا التام وسلم الأمور للخالق، تكن إنساناً إيجابياً تلقائياً ينطلق نحو النجاح والتغيير الذي يريده.

قواعد فن معالجة الخطأ

القاعدة الأولى

● اللوم للمخطيء لا يأتي بخير غالباً

تذكر أن اللوم لا يأتي بنتائج إيجابية في الغالب فحاول أن تتجنبه ..

وقد وضح لنا أنس رضي الله عنه أنه خدم الرسول صلى الله عليه وسلم عشر سنوات ما لامه على شيء قط ..

فاللوم مثل السهم القاتل ما إن ينطلق حتى ترده الريح علي صاحبه فيؤذيه ذلك إن اللوم يحطم كبرياء النفس

ويكفيك أنه ليس في الدنيا أحد يحب اللوم ..

القاعدة الثانية

● ابعد الحاجز الضبابي عن عين المخطئ

المخطئ أحيانا لا يشعر أنه مخطئ فكيف نوجه له لوماً مباشراً وعتاباً قاسياً وهو يرى أنه مصيب ..

إذاً لا بد أن نزيل الغشاوة عن عينيه ليعلم أنه على خطأ وفي قصة الشاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم درس في ذلك :

(فقال : يا نبي الله أتأذن لي في الزنى ؟ فصاح الناس به ،فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قربوه ، ادن فدنا حتى جلس بين يديه ،

فقال النبي عليه الصلاة والسلام : أتحبه لأمك

فقال : لا ، جعلني الله فداك،

قال : كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم ، أتحبه لابنتك ؟

قال : لا .. جعلني الله فداك

قال : كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم ، أتحبه لأختك ؟

وزاد ابن عوف حتى ذكر العمة والخالة ، وهو يقول في كل واحد لا ،جعلني الله فداك ، وهو صلى الله عليه وسلم يقول كذلك الناس لا يحبونه ،

وقالا جميعا في حديثهما – أعني ابن عوف والراوي الآخر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره

وقال : اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن شيء أبغض إليه منه)

فأبغض الشاب الزنى.

القاعدة الثالثة

● استخدام العبارات اللطيفة في إصلاح الخطأ

إننا ندرك أن من البيان سحراً، فلماذا لا نستخدم هذا السحر الحلال في معالجة الاخطاء ..

فمثلاً حينما نقول للمخطئ:

« لو فعلت كذا لكان أفضل..»

« ما رأيك لو تفعل كذا..»

« أنا اقترح أن تفعل كذا.. ما وجهة نظرك »

أليست أفضل من قولنا :

« يا قليل التهذيب والأدب »

« ألا تسمع »

« ألا تعقل »

« أمجنون أنت .. كم مرة قلت لك »

فرق شاسع بين الأسلوبين .. إشعارنا بتقديرنا واحترامنا للآخر يجعله يعترف بالخطأ ويصلحه.

القاعدة الرابعة

● تـرك الجـدال أكثـر إقناعاً

تجنب الجدال في معالجة الأخطاء فهي أكثر وأعمق أثراً من الخطأ نفسه وتذكر .. أنك بالجدال قد تخسر، لأن المخطئ قد يربط الخطأ بكرامته فيدافع عن الخطأ بكرامته فيجد في الجدال متسعاً ويصعب عليه الرجوع عن الخطأ، فلا نغلق عليه الأبواب ولنجعلها مفتوحة ليسهل عليه الرجوع .

القاعدة الخامسة

● ضـع نـفسـك مـوضع المخطئ ثم ابحث عن الحل

حاول أن تضع نفسك موضع المخطئ وفكر من وجهة نظره وفكر في الخيارات الممكنه التي يمكن أن يتقبلها واختر منها ما يناسبه.

القاعدة السادسة

● ما كان الرفق في شيء إلا زانه

بالرفق نكسب، ونصلح الخطأ، ونحافظ على كرامة المخطئ،وكلنا يذكر قصة الأعرابي الذي بال في المسجد، كيف عالجها النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق،حتى يُعلم الأعرابي أنه علي خطأ.

القاعدة السابعة

● دع الآخرين يتوصلون لفكرتك

عندما يخطئ الإنسان

فقد يكون من المناسب في تصحيح الخطأ أن تجعله يكتشف الخطأ بنفسه ثم تجعله يكتشف الحل بنفسه، والإنسان عندما يكتشف الخطأ ثم يكتشف الحل والصواب، فلا شك أنه يكون أكثر حماساً لأنه يشعر أن الفكرة فكرته هو.

القاعدة الثامنة

● عندما تنتقد اذكر جوانب الصواب

حتى يتقبل الآخرون نقدك المهذب، وتصحيحك بالخطأ أشعرهم بالإنصاف خلال نقدك، فالإنسان قد يخطئ ولكن قد يكون في عمله نسبة من الصحة، لماذا نغفلها؟.

القاعدة التاسعة

● لا تفتش عن الأخطاء الخفية

حاول أن تصحح الأخطاء الظاهرة ولا تفتش عن الأخطاء الخفية، لأنك بذلك تفسد القلوب، ولأن الله سبحانه وتعالى نهى عن تتبع عورات المسلمين.

القاعدة العاشرة

● استفسر عن الخطأ مع إحسان الظن

عندما يبلغك خطأ عن انسان فتثبت منه، واستفسر عنه مع حسن الظن به فأنت بذلك تشعره بالاحترام والتقدير كما يشعر هو بالخجل، وأن هذا الخطأ لا يليق بمثله، كأن نقول وصلني أنك فعلت كذا ولا أظنه يصدر منك.

الحادية عشرة

● امدح على قليل الصواب يكثر من الممدوح الصواب

مثلاً عندما تربي ابنك ليكون كاتباً مجيداً فدربه على الكتابة، واثن عليه واذكر جوانب الصواب فإنه سيستمر بإذن الله.

القاعدة الثانية عشرة

● تذكر أن الكلمة القاسية في العتاب لها كلمة طيبة مرادفة تؤدي المعنى نفسه

عند الصينيين مثل يقول: نقطة من عسل تصيد ما لا يصيده برميل من العلقم ولنعلم أن الكلمة الطيبة تؤثر، والكلام القاسي لا يطيقه الناس.

القاعدة الثالثة عشرة

● اجعل الخطأ هيناً ويسيراً وابن الثقة في النفس لإصلاحه

الاعتدال سنة في الكون أجمع، وحين يقع الخطأ فليس ذلك مبرراً في المبالغة في تصوير حجمه.

القاعدة الرابعة عشرة

● تذكر أن الناس يتعاملون بعواطفهم أكثر من عقولهم

فن معالجة الأخطاء فن لابد أن ندرك أهميته، ونحاول أن نتبع قواعده ونلتزم بها كي نكسب أنفسنا بتعاملنا مع ما يصادفنا من مضايقات ومنغصات ولا ننجر وراءها بل نتذكر ونتدبر ونتبع قول النبي صلى الله عليه وسلم :(لا تغضب).

رسالة حب

بعد ٢١ سنة من زواجي وجدت بريقاً جديداً من الحب.

قبل فترة بدأت أخرج مع امرأة غير زوجتي وكانت فكرة زوجتي حيث بادرتني بقولها :

أعلم جيداً كم تحبها

المرأة التي أرادت زوجتي ان أخرج معها وأقضي وقتاً معها كانت أمي التي ترملت منذ ١٩ سنة

ولكن مشاغل العمل وحياتي اليومية -٣ أطفال ومسؤوليات - جعلتني لا أزورها إلا نادراً

في يوم اتصلت بها ودعوتها إلى العشاء

فسألتني: هل أنت بخير؟

لأنها غير معتادة على مكالمات متأخرة نوعاً ما وتقلق

فقلت لها: نعم أنا ممتاز

ولكني أريد أن أقضي وقتاً معك يا أمي

قالت: نحن فقط؟!

فكرت قليلاً ثم قالت: أحب ذلك كثيراً.

في يوم الخميس وبعد العمل مررت عليها وأخذتها

كنت مضطرباً قليلاً، وعندما وصلت وجدتها هي أيضاً قلقة.

كانت تنتظر عند الباب مرتدية ملابس جميلة ويبدو أنه آخر فستان قد اشتراه أبي لها قبل وفاته

ابتسمت أمي مثل ملاك .. وقالت: قلت للجميع أنني سأخرج اليوم مع إبني والجميع فرح .. ولا يستطيعون انتظار الأخبار التي سأقصها عليهم بعد عودتي

ذهبنا إلى مطعم غير عادي ولكنه جميل وهادئ

تمسكت أمي بذراعي وكأنها السيدة الأولى،بعد أن جلسنا بدأت أقرأ قائمة الطعام حيث إنها لا تستطيع قراءة إلا الأحرف الكبيرة وبينما كنت أقرأ كانت تنظر إلي بابتسامة عريضة على شفتيها المجعدتين وقاطعتني قائلة:كنت أنا من أقرأ لك وأنت صغير

أجبتها: لعلي أهديك شيئاً من سابق فضلك عليّ

ارتاحي أنت يا أمي

تحدثنا كثيراً أثناء العشاء لم يكن هناك أي شيء غير عادي .. ولكن قصص قديمة و قصص جديدة ولكنها ممتعة للغاية لدرجة أننا نسينا الوقت إلى ما بعد منتصف الليل !!

وعندما رجعنا ووصلنا إلى باب بيتها قالت: أوافق أن نخرج سوياً مرة أخرى ولكن هذه المرة على حسابي

فقبلت يدها وودعتها

بعد ذلك بأيام قليلة توفيت أمي بنوبة قلبية حدث ذلك بسرعة كبيرة لم أستطع عمل أي شيء لها وبعد عدة أيام وصلني عبر البريد ورقة كانت هذه الورقة من المطعم الذي تعشينا به أنا وهي مع ملاحظة مكتوبة بخط يدها :دفعت الفاتورة مقدماً كنت أعلم أنني لن أكون موجودة المهم دفعت العشاء لشخصين لك ولزوجتك لأنك لن تقدر ما معنى تلك الليلة بالنسبة لي ...أحبك يا ولدي

في هذه اللحظة فهمت وقدرت معنى كلمة حب أو أحبك وما معنى أن نجعل الطرف الآخر يشعر بحبنا ومحبتنا هذه لا شيء أهم من الوالدين وبخاصة الأم

امنحهم الوقت الذي يستحقانه فهو حق الله وحقهم وهذه الأمور لا تؤجل

●●●

بعد قراءة القصة تذكرت قصة من سأل عبدالله بن عمر وهو يقول:

أمي عجوز لا تقوى على الحراك وأصبحت أحملها إلى كل مكان حتى لتقضي حاجتها وأحياناً لا تملك نفسها وتقضيها علي وأنا أحملها أتراني قد أديت حقها ؟

فأجابه ابن عمر: ولا بطلقة واحدة حين ولادتك تفعل هذا وتنتظر لها الموت ولكنها كانت تفعلها وأنت صغير وكانت تنتظر لك الحياة